وسمعته مرة اخري يقول اذا فرغ الناس من صلاة الجمعة فاصبر علي
قراة الكهف حتى ينفض الناس ثم اشرع في القراة فان النفس تتخلي
رؤية الناس لها في ذلك المحفل العظيم انتهى فاعلم يا اخي ذلك وتأمل
به وتهتدي هذين الصادقين يا اخي اقتده والله يتولي هداك وروي
مسلم والنسائي وابن ماجة وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه قوم من مضر مجتابي النمار اي لابسي العبا الصوف المخطط فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأي بهم من الفاقة فدخل ثم
خرج فامر بلالا فأذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الي قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا
والاية التي في الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل
من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال
ولو بشق تمرة قال ره فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها
بل قد عجزت فتتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى
تهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده
من غير ان ينقص من اجورهم شئ الحديث وفي رواية للامام احمد والحاكم
وابن ماجة وغيرهم من سن خيرا فاستن به كان له اجره ومثل اجور
من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شئ الحديث وفي رواية للطبراني
مرفوعا من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته
حتى تترك الحديث وروي ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا من احيي سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر
مثل من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن ابتدع
بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا ومعنى لا يرضاها الله ورسوله
اي لا يشهد لها كتاب ولا سنة بالصحة وروي ابن ماجة والترمذي
وغيرهما مرفوعا ان هذا الخير خزاين ولتلك الخزاين مفاتيح فطوبي
لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر والله تعالى اعلم

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نديم مطالعة كتب العلم وتعليمه للناس ليلا ونهارا ما عدا العبادات
الموقتة والحوايج الضرورية ومذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه ان
طلب العلم علي وجه الاخلاص افضل من صلاة النافلة واعلم
ان الشارع صلى الله عليه وسلم ما نوع العبادات المتفاضلة في الاجر
الا لعلمه صلى الله عليه وسلم بحصول الملل للعاملين ولو في الامور الواجبة
فاذا حصل الملل فيها انتقلوا الي واجب اخر او الي ذلك الامر المفضول
فاذا حصل الملل منه كذلك انتقلوا للمفضول اخر او فاضل او افضل مما
لم يجدوا في نفوسهم مللا فيه فعلم ان سبب تنوع المامورات انما هو وجود
الملل فيها اذا دامت والا فلو تصور ان انسانا لم يمل من الواجبات
او مما هو افضل لامره صلى الله عليه وسلم بملازمتها وترك الامور المفضولة
جملة لانه ما تقرب المتقربون الي الله تعالي بمثل اداء ما افترضه عليهم و
لكن لما كان يحصل لهم الملل من ذلك الواجب حتى لا يبقي في نفس العامل
داعية ولا خشوع ولا لذة بتلك العبادة كان العمل المفضول الذي له
فيه داعية ولذة وخشوع اتم واكمل وقد كان الامام الشافعي رضي الله
عنه يقسم الليل ثلاثة اجزاء جزء ينام وجزءا يطالع فيه الحديث ويستنبط وجزء
يتهجد وكان يقول لولا مذاكرة الاخوان في العلم والتهجد في الليل ما
احببت البقاء في هذه الدار فعلم انه لا ينبغي لطالب العلم ان يكب علي مطالعة
العلم ليلا ونهارا الا اذا صلحت النية فيه ولم يتم احد مقامه في بلده او اقليمه
فان دخل نيته حب رياسة او طلب دنيا او قام احد مقامه في نشر العلم
فالاشتغال بكل ما صلحت فيه النية من الطاعات اولي وسياتي في العهود
قريبا ان من جملة العمل بالعلم توبة العبد واستغفاره اذا وقع في معصية
فانه لولا العلم ما عرف انها معصية ولا تاب منها فتامل وقد قال داود الطاي
رحمه الله طالب العلم كالمحارب فاذا افنى عمره في تعليم آلة القتال فمتى يقاتل
فمن عقل العاقل انه كلما رأي نفسه عملت بكل ما علم واحتاجت للعلم ان يقدمه
علي ساير الطاعات التي لم يامر الشارع ﷺ بتقديمها عليه وكلما رأي نفسه
مستغنية عن العلم وعلمها زايد علي حاجتها ان يقدم غيره عليه كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)